

## سورة القلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

### ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (8)

#### شرح الكلمات:

**فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ:** فائت على ما أنت عليه -أيها الرسول- من مخالفة المكذبين ولا تطعمهم.

#### المعنى الإجمالي :

يقول الله تعالى، لبيه صلى الله عليه وسلم: {فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ} الذين كذبوك وعاندوا الحق، فإثم ليسوا أهلاً لأن يطاعوا، لأنهم لا يأمرؤن إلا بما يوافق أهواءهم، وهم لا يريدون إلا الباطل، فالطبع لهم مقدم على ما يضره، وهذا عام في كل مكذب. وقوله تعالى {فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ} أي بناء على أنك أيها الرسول مهتد وقومك ضالون فلا تطع هؤلاء الضالين المكذبين بالله ولقائه وبك وبما جئت به من الدين الحق. إذا كان الأمر كذلك فلا تطع المكذبين بحال من الأحوال في أى شيء يطلبونه. والكذب أيها الأحبة من سمات الكافرين الذين قال تعالى عنهم {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة: 39).

قال ابن القيم رحمه الله: الكذب متضمن لفساد نظام العالم، ولا يمكن قيام العالم عليه لا في معاشهم ولا في معادهم، بل هو متضمن لفساد المعاش والمعاد، ومفاسد الكذب اللازمة له معلومة عند خاصة الناس وعامتهم، كيف وهو منشأ كل شر، وفساد الأعضاء لسان كذوب.

وما أقبح غاية الكذب وما أسفل مرتبة الكاذب الكذب يفضي إلى الفجور وهي الميل والانحراف عن الصراط السوي ثم بعد ذلك

يهدى إلى النار وبها ويل أهل النار والكاذب سافل لأنه مكتوب عند الله كذاباً وبئس هذا الوصف لمن اتصف به إن الإنسان لينكر أن يقال له بين الناس يا كاذب فكيف يقر أن يكتب عند الله كذاباً. وهل لنا أن نطيع الكذاب والله تعالى بينه حبيبه وخليله محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقع في حائلهم، فقال: {فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ} فلا خير فيهم. وهم يُغَيِّرُونَ مواقفهم في كل آن ويلسون لكل موقف لباسه، ونلاحظ بوضوح نوعاً من النصيح المبطن بالتهديد في قوله تعالى: {وَلَوْلَا أَنْ تُبَنَّاتُ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً} إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً.

#### صفات المكذبين:

- 1- **كثرة الحلف:** ووصف من يتخذ الحلفان ذأبه بالمهانة {ولا تطع كل حلاف مهين}.
  - 2- **التحريش بين الناس** والمشى بينهم بالنميمة ونقل الحديث لفساد ذات البين.
  - 3- **مناع للخير** المعتدي الأثيم يمنع الخير عن الناس ويحتكره لنفسه ويعتدي على حرمان الله سبحانه ويسرف في ارتكاب الموبقات، ويتجاوز حدود الحلال إلى الحرام غير آبه به. يميل إلى الباطل. ويحارب الحق وأهله ويعذب المؤمنين ويصرفهم عن الحق.
- أسباب الكذب:** يوجد العديد من الأسباب التي تدفع الناس إلى الكذب، ومن أهم هذه الأسباب:

- 1- الخوف من العواقب.
- 2- اكتساب فوائد.
- 3- تجنب ذكريات مؤلمة.
- 4- الخيال الخصب.
- 5- الحفاظ على المكانة الاجتماعية، وحب الظهور.
- 6- العداء للآخرين؛ فيتهمونهم، أو يقذفونهم، أو يصفونهم بصفات كاذبة.
- 7- الاعتقاد على الكذب والتربية عليه.

8- الشعور بالنصر على من يكذب عليه.

### علامات تظهر على الكاذب:

- 1- **زيغ البصر:** يتعمد الكاذب دائماً إزاحة بصره أثناء الحديث.
- 2- استخدام كلمات قليلة.
- 3- التكلف العصي.
- 4- التكرار.
- 5- إطلاق كلمات الاستخفاف بالآخرين.

### نتائج الكذب ،،

- 1- يفقد الناس الثقة بالشخص الكاذب ويسقط من نظر نفسه قبل ان يسقط من انظار من حوله.
- 2- تدمير الأخلاق الحميدة فحينما يعتاد الشخص علي الكذب يصبح من السهل عليه ان يرتكب ما دونه من الاخلاق الذميمة التي تسقط الانسان في بحور الفسوق أعاذنا الله.
- 3- يكتب عند الله كذاباً.

### علاج الكذب:

- 1- الاستعانة بالله تعالى وكثرة الدعاء حتى يخلصه من هذا الداء.
- 2- معرفته أن الكذب قد يؤدي به ألا تقبل منه جميع أقواله في المستقبل وسقوطه من عين الناس.
- 3- أن يتجنب ما يدعوه إلى الكذب.
- 4- تصوره أن النجاة الحقيقية في الصدق سواء في الدنيا أو في الآخرة، وإن ظهر له بادي الأمر إن النجاة في الكذب.
- 5- استشعار سوء خاتمة الكذب بأن يكتب عند الله في صحائف الكاذبين.
- 6- مراقبة الله والتذكر بأن الملائكة تكتب عليه كل ما ينطق به.

# فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 280 )



قوله ﴿لَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ من تفسير سورة الفلق الآية 8

تقدي ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

8-الكذب فهو من اشنع الصفات التي تصيب الانسان فمن الممكن ان يوصف بانه مرض خطير يصيب سلوك الانسان لينتقص من مروءته ليهوي به في بحر من بحور الفجور ، ، والحزى . والعار .

9- الكُذَّابُ أخبث عند أهل السنة من المبتدع.

10- قال العلامة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى :

" و إن الكاذب لخدور في حياته لا يوثق به في خبر و لا معاملة، و إنه لموضع الشئ القبيح بعد وفاته، و لقد قرن الله تعالى الكذب بعبادة الأوثان، فقال تعالى : ( فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ) [الحج : 30] . " ١. هـ من (الضيء اللامع من الخطب الجوامع).

11-الرجل الذي يكذب الكذبة فتبلغ الآفاق من الذين أخبر عنهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أنهم يُعَذَّبُونَ في قبورهم إلى قيام الساعة؟! وهو جزء من حديث تعبير الرؤيا عند البخاري وغيره.

12- الكذب صفة اجتماعية يجب تجنبها ومقاومتها حتى لا يتطعم الإنسان عليها وقد يكون التطعم إرادي أو غير إرادي.

13- الكذب دائرته واسعة، فقد يكون في الأقوال فيخبر بغير الصدق، وقد يكون في العبادات، فيرائي في عبادته ويسمع، وقد يكون في المعاملات، فيكذب في بيعه وشرائه، وقد يكون في الصناعات فلا يتقن صنعته.

14- الكذب الذي يسبب سفك الدماء، وأكل أموال الناس بالباطل، والبغضاء بين المسلمين، وقد يكون سبباً في التفريق بين الأحباب والأزواج.

15- هؤلاء الكذبة

الذين ينهون عن الكذب بالكذب..

ويأمرون بالصدق بالكذب..ويتعبدون بالكذب..

ويحجون بالكذب..ويبغضون بالكذب..هؤلاء زبدة عقولهم كلها

كذب.

والله أعلم ..وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- التنديد بالمكذبين بآيات الله تعالى أو تفصيلاً. والعياذ بالله تعالى.

2- من الصفات المذمومة التي حرمها الله ورسوله وتوعد صاحبها بالعذاب الأليم في الآخرة الكذب.

3-أن أكثر ما يدخل به الناس النار النطق بالسنتهم، فإن معصية النطق يدخل فيها الشرك، وهو أعظم الذنوب عند الله عز وجل، ويدخل فيها القول على الله بغير علم وهو قرين الشرك ويدخل فيها شهادة الزور التي عدلت الإشراك بالله عز وجل، ويدخل فيها السحر والكذب وغير ذلك من الكبائر والصغائر، كالكذب والغيبة والنميمة وسائر المعاصي الفعلية لا يخلو غالباً من قول يقتزن بها يكون معينا عليها".

4-يقول الماوردي -رحمه الله-: " الكذب جماع كُلِّ شَرٍّ وأصل كُلِّ دَمٍّ، لسوء عواقبه وَخُبْتُ نَتَائِجُهُ ؛ لَأَنَّهُ يُنْتِجُ التَّمِيمَةَ، وَالتَّمِيمَةُ تُنْتِجُ البَغْضَاءَ، وَالبَغْضَاءُ تَوَلُّوْا إِلَى العَدَاوَةِ ، وليس مع العداوة أَمْنٌ ولا راحةٌ " .

5- أعظم أنواع الكذب في الإسلام هو الكذب على الله وعلى رسوله، ويكون الكذب على الله بتحليل حرام وتحريم حلال، فقول القرآن الكريم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ) [ سورة الزمر ]، ويقول النبي محمد عليه الصلاة والسلام (ومن كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار).

6-الكذب من خصال المنافق، كما يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((أربعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خُلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خُلَّةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعُوهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ)).

7-قال ابن القيم: الإيمان أساسه الصدق، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما يجارب الآخر.